

بحار الأنوار

[106] وفي قوله: " ما نثبت به فؤادك " أي ما نقوي به قلبك، ونطيب به نفسك، و نزيدك به ثباتا على ما أنت عليه من الانذار والصبر على أذى قومك. (1) وفي قوله: " وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون " فيه أقوال: أحدها: أنهم مشركو قريش كانوا يقرون بالله خالقا ومحيا ومميتا، ويعبدون الاصنام و يدعونها آلهة، عن ابن عباس والجبائي. وثانيها: أنها نزلت في مشركي العرب إذا سئلوا: من خلق السماوات والارض وينزل القطر؟ قالوا: الله، ثم هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك، عن الصحاك. وثالثها: أنهم أهل الكتاب آمنوا بالله واليوم الآخر والتوراة والانجيل، ثم أشركوا بإنكار القرآن ونبوة نبينا صلى الله عليه واله، عن الحسن، وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة، عن علي بن موسى الرضا، عن جده (2) أبي عبد الله عليه السلام. ورابعها: أنهم المنافقون يظهرون الايمان ويشركون في السر، عن البلخي. وخامسها: أنهم: المشبهة آمنوا في الجملة وأشركوا في التفصيل، وروي ذلك عن ابن عباس. وسادسها أن المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة، أطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما أوجب الله عليها النار، فأشركوا بالله في طاعته ولم يشركوا بالله في عبادته (3) عن أبي جعفر عليه السلام. وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قول الرجل: لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل الله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه، فقل له: لو قال: لولا أن من الله علي بفلان لهلكت، قال: لا بأس بهذا. وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحرمان عنهما عليهما السلام: إنه شرك النعم. وروى محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنه شرك لا يبلغ به الكفر. " أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله " أي عقوبة تغشاهم وتحيط بهم. (4) _____ (1) مجمع البيان 5: 204. (2) في التفسير المطبوع: عن أبيه، عن جده. (3) في التفسير المطبوع: ولم يشركوا بالله شرك عبادة فيعبدون معه غيره. (4) مجمع البيان 5: 267 - 268. وفيه أي أفأمن هؤلاء الكافرون أن يأتيهم عذاب من الله سبحانه يعمهم ويحيط بهم؟.